حيث كتب أحد حفدة شيخها كتابا سماه *رحلة الوافد في أخبار هجرة الوالد في هذه الأجبال بإذن الواحد*، سرد فيه أخبار محنة أبيه وعائلته وسكان وادي نفيس بصفة عامة مع باشا مراكش آنذاك عبد الكريم بن منصور التكني والي السلطان مولاي إسماعيل على جنوب البلاد.

ومن خلال هذا السرد تعرفنا على زاوية تاسافت ورجالها، كما تعرفنا من خلاله على جوانب هامة من تاريخ سكان المنطقة، سواء على مستوى علاقتهم الداخلية أو على مستوى علاقاتهم مع المخزن والسلطة المركزية بصفة عامة.

وقد هدم المخزن زاوية تاسافت وأضرم فيها النار في صيف عام 1715، حينما تمكنت حركة باشا مراكش عبد الكريم بن منصور من الدخول إلى وادي نفيس عن طريق ورزازات وأيت واوزگيت وأُنَاين أي من جهة شرق الوادي.

ورغم أنها أعيد بناؤها، فإن أهميتها كمؤسسة دينية بارزة في المنطقة نقصت كثيرا منذ ذلك الوقت إلى الآن. خصوصا وأن وادي نفيس عرف منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر (19 م) اندماجا تدريجيا في النظام المخزني بواسطة القيادة الگندافية، وانتهى به بذلك نظام إمغارن أو الشيوخ الذي كانت فيه الزاوية مؤسسة دينية مستقلة ومحايدة - مبدئيا على الأقل - لها اعتبار معنوي تنسحب فوائده على الزاوية وأهلها وعلى سكان المنطقة بصفة عامة.

عبد الله بن إبراهيم التاسافتي، *رحلة الوافد*، تح. صدقي علي أزايكو، منشورات كلية الآداب بالقنيطرة، 1993 ؛ علي صدقي أزايكو، *زاوية تاسافت*، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد السادس عشر، الرباط، 1991، ص. 71 - 107.

علي صدقي أزايكو

**تاسافت**، - في الريف - جبل وموقع حربي وزاوية وفرقة، فالجبل الواقع بالريف الشرقي معروف منذ القرون الهجرية الأولى بارز في القسم الجنوبي من حدود قبيلة بني توزين، بين واد النكور غرباً، حدوده من هناك واد الحسين وواد الجدار رافد النكور. وتقف حدوده الجنوبية عند امتداد الواد الأخير المذكور وواد لكمامن. ويعزل الكتلة من جهة الشرق منخفض وادي كرط وحوض تفرميت. أما في الشمال فيمثل حدودها مجرى واد صوف في حوضه الأعلى. وتبرز داخل هذا المحيط قمة قَشْ قَشْ بعلو 1.613 م، وهي أعلى قمة بالريف الشرقي، بينما تعبر باقي الارتفاعات على الشكل الهضبي الذي تمثله الكتلة تَگُونْتْ (1.301 م)، مگو (1.324م) بهيدور (1.035م) نساد (893 م)، تمي أسام (1.297 م) عمر أُموسى (1.362 م).

عرفنا البكري بقدم وجود اسم تاسافت، بمناسبة الأخبار التي أوردها عن حروب العبيديين لإمارة النكور بدءاً من سنة 304 / 916، حينما اتخذوا من الجبل موقعا حربيا لغزو مدينة النكور، هذا هو ما حدث حينما زحف مصالة بن حبوس المكناسي ضد سعيد بن صالح، وجعل محلته عند قدم السفح الجنوبي الغربي من قمة قش قش على ما يبدو بجوار مجرى واد عبد الكريم الحالي. وإلى هذا الموقع بعث سعيد بن صالح أمير النكور قائده حميد بن العياش اليطوفتي في محاولة لاغتيال مصالة. وحينما وقع في قبضة القائد العبيدي انقلب ضد سعيد فأسره وجاء به إلى مصالة، حيث تم قتله، فكانت النتيجة دخول مصالة بن حبوس مدينة النكور في 3 محرم عام 305 هـ.

ونزل في نفس موضع تاسافت *صندل الفتى*، صاحب القاسم العبيدي سنة 323 / 934 لمحاربة أمير النكور يومئذ إسماعيل بن عبد الملك، وكان قد تحصن بقلعة أَكَرَى المقابلة لموضع محلة صندل من جهة الشمال الشرقي على مقربة من الضفة اليمنى لواد النكور (حاليا ببني بلعيز). ومن هذا الموقع قاد صندل حملاته المتكررة على القلعة إلى أن تم فتحها ومقتل صاحبها الأمير إسماعيل بنفس المكان الذي قتل فيه مصالة سعيد بن صالح، كان ذلك في شوال عام 323 هـ.

وبجبل تاسافت أسس الحاج علي بن ماخوخ التوزاني زاويته التي لا تزال قائمة إلى اليوم يشرف على أمورها أحفاده. ومبناها جد بسيط مقتصر على قبة ضريح صاحبها وبعض المرافق، واقع غرب قمة إسُرَاخ (1.327 م)، مشرف على مجرى واد عبد الكريم، مما يقابل قمة قش قش، ويعود هذا التأسيس إلى أواسط القرن السابع الهجري، بعد انتقال صاحبها من جبل بني عيسى (تمسمان) إثر وفاة شيخه محمد اليستيتني في تاريخ يعسر ضبطه. وفي عام 686 / 1287 كان الحاج علي بمكانه بتاسافت، زاره به عبد الحق البادسي صاحب *المقصد الشريف*.

ويظهر اسم تاسافت في التقسيم الإداري الحالي بمرتبة فرقة تتألف من أربعة عشر مدشراً موزعة في الغالب حول حوض مجرى واد عبد الكريم، مثل أولا سيدي الحاج علي ماخوخ، أهل الزاوية، وأولاد العالي، وأيت زيان وإدَرْأَزْنْ وأيت عدول. ويوجد على الضفة اليسرى من واد الحسين، وعلى حدود فرقة بني بلعيز مدشر إعزوزن وتستقر بعض المداشر بالدير الجنوبي من الكتلة الذي يدعى بالرحيل. وهو بمثابة عزايب بني توزين، مثل بُوعَلْمَا وإجْعُونَنْ (جعاونة) وتَلاَمْغَايْتْ، إخْوَانَنْ.

أ. البكري، *المغرب*، 95 - 98 ؛ ع. البادسي، *المقصد الشريف*، 114 ؛ *ضابط الأمور الوطنية*، 92.

حسن الفگيگي

**التاساكاتي**، محمد بن أحمد، أحد علماء سوس وصوفيتها المتصدين لمحاربة البدع، وهو تلميذ الشيخ علي ابن إبراهيم الأدوزي المتوفى سنة 1207هـ. وقد حفظ له التاريخ موقفه المؤيد لبيعة السلطان المولى سليمان العلوي ونصرة السنة ومحاربة الثائر بوحلاس الذي ظهر بقرية تاسريرت ببعمرانة حيث ادعى أنه المهدي المنتظر تارة وأنه المولى اليزيد بن محمد بن عبد الله تارة أخرى، ففتن الناس